مجتمع

أستراليا: موجة باردة وأمطار غزيرة

انقطعت الكهرباء عن عشرات الآلاف في ولاية تسمانيا جنوبي أستراليا، بعد موجة باردة جلبت رياحاً مدمرة وأمطاراً غزيرة. وقالت شركة الطاقة الحكومية إن «حوالي 30 ألف عميل بلا كهرباء في أنحاء الولاية» التي يبلغ عدد سكانها نحو 570 ألف نسمة. وأصدرت سلطات الطوارئ تحذيرات من السيول، مشيرة إلى أنها قد تسبّب عزل سكان تسمانيا لعدة أيام، بينما تتأهب الولاية لموجة باردة أخرى. وذكرت الأرصاد الجوية أن الموجة الباردة تبتعد على الرغم من أن الأمطار والعواصف الرعدية لا تزال تهدد بهبوب رياح مدمرة. (قنا)

اليابان: الإعصار شانشان يتحول إلى عاصفة

تحول الإعصار شانشان إلى عاصفة مدارية، وما زال يؤثر على حركة النقل في اليابان، مع تحذير السلطات من انهيارات أرضية قد تسببها الأمطار الغزيرة المتواصلة. ولقي ثلاثة أشخاص حتفهم وأصيب 40 آخرون، من جراء وصول الإعصار شانشان إلى اليابسة في جزيرة كيوشو الرئيسية في الجنوب الغربي. وذكرت وكالة الأرصاد اليابانية أن مدينة إيزو بمحافظة شيزوكا (وسط) شهدت هطل 225 ملم من الأمطار خلال 24 ساعة، في حين سجلت عدة مدن أخرى أكثر من 130 ملم، وحذرت السكان من حدوث انهيارات أرضية وفيضان الأنهار. (قنا)

مصافي النفط احد ابرز مصادر التلوث (مارتين ايم/ Getty)

مكافحة تلوث الهواء

كشفت وزارة البيئة العراقية، أمس الأحد، عن خطط لمواجهة تلوث الهواء في البلاد، مع تركيز على مدينتي بغداد والبصرة اللتين تعتبران الأكثر تأثراً بهذه الظاهرة. وقال مدير دائرة التوعية والإعلام البيئي في الوزارة، أمير علي الحسون، إن البصرة وبغداد تتصدران قائمة المدن الأكثر تلوثاً في العراق، إذ تعاني البصرة تأثيرات كبيرة بسبب الأنشطة المرتبطة بإنتاج النفط، مثل الحقول الاستخراجية والمصانع النفطية والكهربائية، إضافة إلى عوامل أخرى كحركة المركبات والأنشطة الصناعية، بينما بغداد، العاصمة التي كانت أطرافها في السابق بعيدة نسبياً عن تلوث وسط المدينة، أصبحت الآن محاطة بالأنشطة الصناعية بفعل التوسع العمراني، ما زاد من معدلات تلوث الهواء كثيراً. وللحد من هذا التلوث والآثار البيئية السلبية المترتبة عليه، أوصت وزارة البيئة بزيادة المساحات الخضراء، وإنشاء أحزمة خضراء في داخل العاصمة وفي محيطها. كما شددت على ضرورة تشديد الرقابة على الانبعاثات الضارة الناتجة عن المصانع والمعامل والمركبات، والعمل على تنظيم التوسع العمراني تنظيماً يحمي البنية التحتية المتهالكة التي تحتاج إلى تحديث شامل. واحتلت العراق المركز الثاني في قائمة أعلى دول العالم تلوثاً لعام 2023، وفق دراسة أعدتها شركة «أي كيو إير» السويسرية المعنية بقضايا تنقية الهواء، إذ سجلت مناطق العراق تلوثاً بمقدار 80,1 ميكروغراماً في المتر المكعب. (قنا)

أعراف تحرم نساء اليمن من الميراث

تعز ـ **فخر العزب**

تتردد اليمنية علوم علي على أروقة محاكم مدينة تعز في وسط اليمن، للعام الثالث على التوالي، لتحصيل حقها في الميراث بعد أن رفض إخوتها منحها حقها الشرعي في ميراث أبيها، وتشتكي تلاعب المحامين والقضاة الذين تتهمهم بالانحياز لإخوتها. تقول لـ«العربي الجديد»: «أنفقت الكثير على القضايا مع إخوتي الذين يريدون منعي من حقي في الميراث، فبعد وفاة والدي قاموا بتوزيع التركة بينهم، وحرموني وكل شقيقاتي. صبرت لأكثر من تسع سنوات على هذا الظلم، وحينما احتجت لحقي ذهبت إلى المحكمة لانتزاعه، لكن المحكمة تماطل على مدار ثلاث سنوات من دون أن يخرج حكم قضائي يعيد إليّ حقي في تركة والدي». تمثل السيدة علي حال العديد من النساء اليمنيات اللاتي يتم حرمانهن من الميراث بحجة العادات والتقاليد في كثير من المناطق اليمنية، وتبرز الظاهرة في المناطق الريفية التي تضم نحو 70% من عدد سكان اليمن.

ويرى قانونيون أن هناك اختلالات في القوانين اليمنية التي لا تتضمن إجراءات رادعة بحق الرجال الذين يمنعون النساء من حقهن في الميراث، فضلاً عن وجود قوانين لا تنفذ بسبب سطوة العادات والتقاليد. يقول مالك أحمد لـ«العربي الجديد»، إن والدته توفيت قبل أبيها، فقام جده بكتابة نصيبها له ولإخوته، لكن حين توفي الجد، قام الأخوال بالتحايل على الأمر، ورفضوا توريثهم نصيب أمهم الشرعي. يضيف: «لا زلنا نحاول في المحكمة انتزاع حقنا في ظل تحايل بعض القضاة الذين يحابون أخوالنا، ويرفضون منحنا حقنا الشرعي القائم على الوصية التي كتبها لنا جدي قبل وفاته». ويقول المحامي فارس العزب، لـ«العربي الجديد»، إن «حرمان المرأة من الميراث يعد سلوكاً متفشياً، رغم أنه مخالف للشرع والقانون والعرف والإنسانية، فالله سبحانه وتعالى وضع حدوداً، وفرض على المسلمين الالتزام بها، والنص القرآني واضح في تحديد المواريث، بينما حرمان المرأة من الميراث يعد مخالفة لأمر الله ونبيه الذي قال (ألحقوا الفرائض لأصحابها)، كما أن إنكار هذه الحقوق يعتبر مخالفة للشريعة وللقانون».

ويضيف العزب: «هناك أسباب كثيرة لحرمان المرأة من الميراث، يعود أغلبها إلى اتباع العادات الجاهلية، إضافة إلى الطمع والجشع اللذين يسيطران على كثير من الناس، وهؤلاء يحتجون بالعادات والتقاليد الرائجة في بعض المناطق، والتي تفضل توريث الرجال على النساء. كثيرون في مجتمعنا يعملون على تفضيل الرجال على النساء، وهذا ينبغي تغييره، ومن الأسباب أيضاً عدم معرفة عواقب هذا السلوك المخالف للشرع والقانون، وأحياناً تكون المرأة هي سبب حرمانها من الميراث، إما نتيجة ضعفها، أو عدم وجود من يناصرها للمطالبة بحقوقها». ويشير المحامي إلى أن «القانون اليمني واضح في أحكام المواريث، وقانون الأحوال الشخصية يحدد الوارثين من الرجال والنساء، ويحدد أنصبتهم وفق نصوص قانونية، كما يحدد الأسهم للوارثين، ويعتبر إرث المرأة جزءاً من إرث الرجل باعتبار أن المرأة ترث نصف ما يرث الرجال، لكنّ هناك قصوراً في القانون اليمني في مسألة عدم وجود نصوص قانونية تجرم السلوك المتمثل بحرمان المرأة من الميراث». يتابع: «يمكن العودة إلى القياس في بعض النصوص القانونية للوصول إلى تجريم هذا السلوك المخالف للشرع والقانون، ويمكن القياس على النص القانوني الخاص بأكل حقوق الناس بالباطل في هذا السياق باعتباره مسألة نصب، ويدخل هذا السلوك أيضاً تحت بند الاحتيال، أو الحصول على منفعة من شخص بطرق احتيالية، أو أساليب تتخذ صفة كاذبة، وإذا كان هذا السلوك مبنياً على معتقد إيماني لدى الشخص، فربما يتم تكييف الواقعة ضمن جرائم (الردة)، لكنْ ليس هناك نصٌّ منفرد في قانون العقوبات اليمني يجرم مسألة حرمان المرأة من الميراث». في قانون العقوبات اليمني يجرم مسألة حرمان المرأة من الميراث».

عيوب مجتمعية

خلال سنوات الحرب المتواصلة في اليمن، تعطلت سلطة القانون لصالح الاعراف والتقاليد التي ترى أن الإنفاق على المرأة يقع على عاتق زوجها الذي يملك القوامة، كذلك تقلل من قيمة الرجل الذي يطالب بحقوق أمه، أو الزوج الذي يطالب بحقوق زوجته، ما يجبر الرجال على عدم المطالبة بإرث النساء، باعتباره عيباً مجتمعياً.

مجتمع

مناسبة

اكملت صحيفة «العربي الجديد» عشر سنوات من عمرها، والعودة بالذاكرة إلى الوراء تعني الوقوف عند كثير من القضايا والأحداث التي واكبها مراسلو قسم المجتمع. نستعرض معكم بعضها بكلماتهم

مراسلو العربي الجديد

عشر سنوات من تغطية قصص وأحداث استثنائية

سورية ـ عيسى سميسم

رغم أمنيتي أن يكون الحدث الأكثر تأثيراً خلال تغطيتي الشأن السوري طوال السنوات العشر الماضية من عمر الصحيفة الورقية سعيداً وإيجابياً، فإن معظم تغطياتنا كانت ترصد مآسي السوريين جرّاء تبعات الحرب من دمار ونزوح وتهجير وإخفاء قسري. لكن الحدث الأكثر تأثيراً بالنسبة إليّ لا يتعلق بتبعات الحرب، بل بالزلزال الذي كان أشبه بيوم القيامة.

تضمنت إحدى المواد قصة رجل يحمد ربه لأن الزلزال لم يقضِ على جميع أولاده، فبقي ثلاثة من أصل ستة على قيد الحياة، وآخر يشكر بيته الوفي الذي انهار بعد خروجه وعائلته منه. تغطية مآسي الناس المنهكة بسبب الصراعات والكوارث تشعرك بأن الصحافة ليست مجرد «كار»، بل هي مهنة من لحم ودم وأحاسيس.

غزة ـ علاء الحلو

أغطي منذ بداية الحرب الإسرائيلية القاسية على قطاع غزّة في 7 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، القصص الإنسانية وتبعات هذا العدوان على الفلسطينيين. وما زلت أواصل التغطية رغم تهجيري عشر مرات مع زوجتي نور وطفلتَي تاي وبيان وابتعادي عن عائلتي. التغطية قاسية وصعبة، ويأمل الناس أن تعود حياتهم إلى طبيعتها كي يعيدوا إعمار بيوتهم بعد هذه الحرب المجنونة. ورغم الصعاب الجمة في العمل، سواء للحصول على المعلومات أو صعوبة تأمين الإنترنت، فإنني أواصل التغطية من أجل إيصال صوت الناس ومعاناتهم وآمالهم وطموحاتهم، في وقت تسعى فيه بعض وسائل الإعلام إلى حجب هذه الصورة.

تونس ـ وليد التليلي

كانت مهمّتي إلى الجنوب الإيطالي من أكثر المهمّات تأثيراً في مسيرتي الصحافية الطويلة. كان قرار متابعة أحوال المهاجرين السريين (عام 2018) حساساً للغاية بحكم تحول القضية إلى قضية رأي عام دولي. أرادت «العربي الجديد» أن تكون لها روايتها الخاصة المبنية على المتابعة الميدانية والمشاهدات المباشرة، وليس رؤية وكالات الأنباء.

كانت مشاهد عودة سكان مدينة الموصل (شمال) إلى مدينتهم وهم يحاولون طي صفحة حرب مدمرة، مصدر أمل لجميع العراقيين، وخصوصاً الصحافيين الذين عايشوا أحداث الحرب. كنت مثل غيري من الصحافيين أنتظر أن أرى مظاهر الفرح والاحتفال من المدينة المنكوبة، حيث كان المئات يستعدّون للاحتفال بمنطقة الغابات في عيد الربيع 2019، بعد أشهر قليلة من العودة إلى المدينة. غير أن العبّارة التي كانت تنقلهم بين ضفتي نهر دجلة غرقت ليبتلع النهر أكثر من 200 موصلي بينهم نساء وأطفال. استمرّ البحث عن الجثث أياماً، وكان رد فعل العراقيين بقدر الفاجعة وقهرها، فكان المتطوعون من المدن القريبة أسرع وصولاً من الحكومة إلى مكان الحادث. وبقدر ما كان الحزن يعتلي الوجوه خلال تغطيتنا لهذا اليوم، كان ثمة أمل كبير بأن أهل العراق لا يزالون بخير.

بريطانيا ـ كاتيا يوسف

لم أتوقّع أن أفشل في كبح دموعي عندما اتصلت بهديل لمقابلتها وسؤالها عن فقدانها شقيقتها وبناتها في حرب غزة. اعتقدت أنني اعتدت سماع مثل هذه الأخبار، لكن فاتني أنّ ملامسة الوجع الإنساني عن قرب مؤلم حتى النخاع. لم أكن مستعدّة لهذا الألم. لطالما كانت القصص الإنسانية الرابط الأقوى بمهنة الصحافة. من خلال هذه القصة، أدركت أنني لست مسؤولة عن نقل الحقائق فحسب، بل إنني قادرة على المساهمة في تكريم هؤلاء الذين فقدناهم من خلال نقل قصصهم.

الجزائر ـ عثمان لحياني

لم تكن حرائق منطقة القبائل شرقي الجزائر في صيف عام 2021 القضّة في حد ذاتها، كون الحرائق يمكن أن تحدُث في أية منطقة، بل تغطية تلك الظروف التي تشبه الحرب. مشاهد تجمع بين الألم والأمل، بين الحزن الذي كان يطبع وجوه السكان، والفخر الكبير بمشاهد التضامن غير المسبوق من قبل أفراد هبوا من كل الولايات لإغاثة إخوانهم، والمساهمة في مقاومة الموت والنار وتكريس الحق في الحياة. واكبت «العربي الجديد» في تغطيتها كيف ساعد مواطنون عاديون المتضررين في تجاوز المحنة، فالكارثة كانت كبيرة لناحية عدد الضحايا والخسائر المادية والغطاء النباتي والغابي الذي التهمته النيران. الكتابة عن هذه المأساة أمر غير عادي. إذ أظهرت قدرة الجزائريين على التنظيم الذاتي في الظروف الحرجة.

المغرب ـ عادل نجدي

مثلت قصة الطفل المغربي ريان أورام، الذي ظلّ خمس ليال يصارع الظلام والخوف والموت في بئر مهملة في قرية غران في منطقة تمروت التابعة لمحافظة شفشاون (شمال)، في فبراير/ شباط 2022، لحظة فارقة في حياتي، إنسانياً ومهنياً، وباتت من الأمور التي لن تمحى من الذاكرة. خلال تغطيتي للمأساة، اختبرت حالة عاطفية استثنائية ألغت كل المسافات والحواجز، فالصحافي إنسان قبل كل شيء. وكانت لحظات إخراجه من البئر عصيبة، ومن بين الأصعب خلال مسيرتي المهنية. فبعدما سادت أجواء من الترقب والأمل بقرب إنقاذه، عم الحزن والصدمة بعد إعلان خبر وفاته. فكانت الكتابة عن نهاية رحلة قصيرة وحزينة أمراً مؤلماً وصعباً. كانت تغطية مأساة الطفل ريان امتحاناً لنا كصحافيين مغاربة لم يعتادوا تغطية مثل هذه الفواجع والمآسي، واختبرنا كيفية التعاطي معها.

العراق ـ عثمان المختار

يصف عالم الاجتماع العراقي الراحل، علي الوردي، العراقيين بأنهم عاطفيون، طيبون، يُساعدون من يعرفون ومن لا يعرفون، يُظهرون مشاعرهم بسرعة، ويعيشون على أمل أن يكون الغد أفضل.

كان مونديال عام 2018 بلا منازع أحد أبرز الفعاليات الدولية التي أقيمت في روسيا منذ التحاقي بـ «العربي الجديد». وبعيداً عن المباريات، رصدْنا قصص المشجعين الأفارقة الذين حضروا إلى روسيا بهدف الهجرة السرية إلى أوروبا، لكنهم اصطدموا بواقع مرير، ووجدوا أنفسهم بلا مال أو مأوى، وواجهوا جميع أنواع التمييز، ولم يبقَ أمامهم من خيار سوى العودة إلى أوطانهم من دون أن تتحقق أحلامهم بعد مشرق. كانت المقابلات معهم قبيل توجههم إلى مطار دوموديدوفو في ضواحي موسكو لإجلائهم تجربة صحافية وإنسانية فريدة من نوعها، في ظل تسليط الضوء على الجانب الخفي للأحداث الرياضية العالمية، والأوضاع المزرية التي يعيشها المهاجرون السريون.

إيران ـ صابر غل عنبري

تعجّ الساحة الإيرانية كالعادة بحوادث وقصص مجتمعية، منها ما هو حزين ومؤلم، ومنها ما هو مفرح. القصة التي تركت أثراً في نفسي وما زلت أعيش هذا التأثير، هي قصة الطفلة المريضة فاطمة بطاطو بأنحال البشرة الفقاعي، إذ حرمتها العقوبات الأميركية، هي وأكثر من ألف مصاب بهذا المرض، من شهادات تنفرد في صنعها شركة سويدية، التقيت فاطمة التي كانت تبكي من شدة النزيف والألم بعدما فاقمت التقرحات تردي صحتها بسبب عدم وجود هذه الضمادات في إيران. كانت فاطمة الجالسة إلى جانب والدتها، تنظر إلى بعينين حزينتين تترقبان نشر قصتها خارج إيران، لعلّه يكون لها صدى يفرج عنها كربها. كانت تسأل: «هل يمكن أن تصل الضمادات بعد نشر قصتي؟».

قطر ـ أنور الخطيب

حلّ حسن أبو ظاهر (23 سنة) وأحمد بشير جبر (17 سنة)، اللذان يتلقيان العلاج في أحد مستشفيات قطر ضيفيْن على «العربي الجديد»، ليحكيا قصتهما التي تختصر ربما حكايا الآف الفلسطينيين الذين استشهدوا أو جرحوا خلال حرب الإبادة التي يشنها الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة ولا يزال منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي. كنت أستجمع قبل حضورهما عبارات المواساة والصمود والعزاء، لعل فيها ما يخفف عن قلبي حسن وأحمد جراحهما، لأفاجأ بقلبيْن قويّيْن لا يهزمهما رصاص العدو ولا صواريخه ولا مسيراته التي أفقدتهما أجزاء من جسديهما، والآب والأم والأشقاء. قلبين برويان قصتهما بعنفوان الأبطال والثقة بالنصر. فشلت زنّانة الاحتلال الإسرائيلي في سلب حسن وأحمد حياتيهما، وفشلت في قتل يقينهما بالانتصار، لكنها أفقدت حسن ساقه ويده وشقيقه، وأفقدت أحمد ساقه ووالده ووالدته وخاله.

السودان ـ عبد الحميد عوض

خلال عام 2014، أقمت لفترة قصيرة في جزيرة توتي الواقعة على ملتقى النيليْن، فتعرفت على الجزيرة التي تغنى الشعراء والفنانون بجمالها وسحرها، وهي جزء من العاصمة الخرطوم، وتقع على مرمى حجر من القصر الرئاسي، لكنها احتفظت بطابع ريفي عبوضي عن قريتي التي ولدت وترعرعت فيها. أحتفظ حتى الآن بصورة توتي، بيوتها وشوارعها وخيرها، وما زلت أتنسّم عطر حقولها، وأشعر بحضنها الدافئ. قبل أسابيع، جمعتني الحرب مرة أخرى بأهل توتي في مخيم للنازحين بمدينة أم درمان، بعدما أجبروا على مغادرة جزيرتهم السياحية. استمعتُ منهم إلى قصص الانتهاكات التي تعرضوا لها، وكيف تحولت «درة النيل» إلى جزيرة رعب وخوف، بكيت بعد سماع قصصهم وغادرت. أعددتُ تقريراً لـ «العربي الجديد». ربما لم يعكس كل الحقيقة، لأن المأساة تفوق القدرة على الوصف. عذراً توتي وأهلها، وحتماً سيكتب التاريخ ما تبقى من حكايات.

أفغانستان ـ صبغة الله صابر

كثيرة هي القضايا والأحداث التي غطيتها لقسم المجتمع خلال الأعوام العشرة الماضية. لكن الكتابة عن بيع الآباء لبناتهم الصغيرات في أفغانستان كان له تأثير كبير علي. ما زلت أتذكر الطفلة غوتي (الوردة قبل أن تتفتح) التي لم تتجاوز الستة سنوات، والتي وعد والدها رجلاً يبلغ من العمر 32 سنة بالزواج منها بعد خمس سنوات في مقابل نحو ثلاثة آلاف دولار. لم يسمح لي بالتصوير. كنتُ أرى الطفلة الجميلة البريئة تلعب، وقد بدت كالوردة لشدة احمرار وجنتيها. خرجت من المخيم والدموع تنهمر من عيني، علماً أنني أب لابنتيْن. عندما ذهبت إلى الفراش في تلك الليلة، لم أستطع النوم وكنت أنظر إلى سرير ابنتي عائشة وخديجة وأنا أفكر في غوتي. لن أنسى البراءة والجمال في وجهها، ولن أنسى والدتها وهي تستمع إلى ما يخبرني به زوجها عن الفقر والعوز، ما أجبره على بيع فلذة كبده. هذه وبلات الحرب التي تدمر المجتمع وتكسر الخواطر وتدفن الأحلام.

الأردن ـ أنور الزيادات

قد لا تكون الفاجعة الكبرى التي أصابت الأردنيين ولا الحدث الأهم في البلاد، لكن سقوط بناية كبيرة في الويبدة بوسط العاصمة عمّان ووفاة عشرات المواطنين، والتي واكبتُ جزءاً كبيراً من فندق قريب في تبقى في الذاكرة. 85 ساعة من محاولات الإنقاذ في كارثة أججت المشاعر، وبقيت محفورة في ذاكرة من كُتب لهم عمر جديد، وخرجوا من تحت الركام ليرووا حكاياتهم، وقصص من فُجعوا بفقدانهم. جعلتني هذه الحادثة أكثر قرباً من القضايا الاجتماعية، وإحساساً بمعاناة الناس، واهتماماً بالتفاصيل التي قد تعني الكثير في اللحظة الفاصلة ما بين الحياة والموت. ففي هذه الأوقات، يعبر الناس عما في قلوبهم وتظهر مشاعرهم الإنسانية من دون زيف.

ليبيا ـ أسامة علي

عندما ضربت العاصفة دانيال مدينة درنة وضواحيها في سبتمبر/ أيلول 2023، كنت أغطي تفاصيل أحداثها اليومية، مقاوماً الألم الذي سببته هذه الفاجعة لي لأتمكن من نقل صورة الحدث وشهادات المنكوبين وجهود المتطوعين من كل حدب وصوب للإغاثة إلى العالم. أذكر أن الأمل كان يتضاءل يوماً بعد يوم في احتمال العثور على ناجين. كان عمّال الإنقاذ يعثرون على جثث وأشلاء. شكل هذا الحدث محطة فارقة في عملي رغم الألم الكبير، وأدركت أهمية مهنتي صحافياً بشكل أكبر، وشاركت كوني صحافياً وإنساناً في إنقاذ ودعم الآخرين.

تركيا ـ عدنان عبد الرزاق

كان الزلزال المدمر الذي ضرب عشر ولايات جنوبي تركيا، في 6 فبراير/ شباط عام 2023، وما تبعه من مئات الهزات الارتدادية، الحدث الأهم والأكثر إيلاماً خلال تغطيتي للأحداث في تركيا لأسباب عدة. كان الكثير من أقاربي وأهلي يقيمون بصفة لاجئين في الولايات التي ضربها الزلزال، وفقدت بعضهم تحت الأنقاض فيما تضرر كثيرون. استضفت في منزلي بعضاً من أقاربي الناجين، وبقيت متابعاً لتداعيات الحدث لنحو الشهر. حاولتُ أن أكون مهنيًا قدر الإمكان، على الرغم من صعوبة تحييد الجانب الإنساني خلال الكتابة عن كوارث كهذه. كتبتُ عن ممتلكات من قضى في الزلزال، وتواصلتُ مع أقارب الضحايا وسمعت قصصاً تتعلق بالجشع واللامبالاة. دروس كثيرة أضافتها لي تغطية الزلزال في تركيا ومتابعة مأساة المتضررين، وأذكر تصميم كثيرين على العيش ومقاومة المصائب.

الصين ـ علي أبو مريحيل

في ساعة متأخرة من ليالي الحرب الطويلة على غزة، اتصل بي صديقي طه بسيسو من بلجيكا مرتبكاً عاجزاً، يبحث عن وسيلة لبث مناشدة لإنقاذ أفراد عائلته في مدينة غزة بعد استهدافهم بقذيفة دبابة إسرائيلية. كان جيش الاحتلال يفرض طوقاً أمنياً آنذاك على حي اللبابيدي حيث تمكث عائلته، وبعد عدة محاولات فاشلة للتواصل مع الجهات المعنية، بلغنا في اليوم التالي أن ابنته عهد الطالبة الحالمة فقدت ساقها، وقد بترت بأدوات المطبخ بمساعدة عمها الطبيب ومن دون تخدير أو مواد معقمة. وثق والدها ما حدث وأرسل لي مقطع فيديو في اليوم نفسه. شرعت في كتابة قصة عهد وأنا أستمع إلى صرخاتها. كنت أنزف مع كل حرف وأشهق مع كل صرخة عجزاً وقلة حيلة.

الدنمارك ـ ناصر السهلي

خلال رحلات اللجوء إلى أوروبا عام 2015 عبر البلقان، تكدّس مئات الآف المهاجرين في العاصمة المجرية بودابست، التي رفضت السماح لهم بمواصلة الطريق بالقطار إلى ألمانيا. ولتغطية تفاصيل ما يجري، أقمت في أحد فنادقها من دون أن أعرف أنه «محطة ترانزيت» لتهريب البشر في مقابل المال، من خلال سيارات مرقمة في دول أخرى كالنمسا وألمانيا.

الكاميرا شقتني، فوجوصت من قبل المهربين الذين يتاجرون بمآسي الناس. قُطع الإنترنت عن غرفتي كي أضطرّ للنزول إلى ردهة الاستقبال للعمل. قضيت ليالي في خيام اللاجئين عند محطة القطارات، واستخدمت الإنترنت من فندق قريب في مقابل مبلغ من المال. كل شيء في ذلك الوقت تحوّل إلى تجارة في المدينة. هذه التجربة جعلتني أتابع أكثر فأكثر استغلال المهربين للبسطاء.

الولايات المتحدة ـ ابتسام عازم

تركت تغطية الحراك الطلابي لمناصرة غزة وفلسطين في نيويورك وغيرها من الولايات أثراً عميقاً في نفسي. كانت بصيص أمل في وقت وزمن ظالم ومظلم. لم يكن غالبيتهم من الفلسطينيين والعرب أو المسلمين فقط، بل من جميع أطياف المجتمع الأميركي. حاصرتهم الشرطة وإدارات الجامعات وفككت المخيمات وفضت اعتصاماتهم، لكنهم كانوا يصرّون على العودة ومواصلة الاحتجاج. لفت انتباهي أثناء إجراء المقابلات مع الكثير منهم الوعي العالي بالتاريخ، وارتباط منظومة وشبكات الاضطهاد العابرة للحدود والموقف الأخلاقي، ورفض سياسات الحكومة الأميركية، ودورها في حرب الإبادة، وتورط المؤسسات الأكاديمية مادياً في نظام الأبارتهايد. كل هذا أكد فكرة راسخة لدي وهي أن النضالات مشتركة ومرتبطة. كما ذكرتني بحقيقة أن مسار النضال طويل.

كان العدوان على غزة أحد أكثر الأحداث تأثيراً بمراسلي «العربي الجديد» (علي جاد الله/ الأناضول)

انطلاق حملة التطعيم ضد شلل الأطفال في غزة

بدأ تطعيم عشرات الآلاف من أطفال قطاع غزة ضد فيروس شلل الأطفال، في محاولة جادة لمكافحة انتشار الوباء الذي أعلن قبل سنوات خلو القطاع منه

غزة ـ **العربي الجديد**

أقبل الآف الفلسطينيين، منذ صباح أمس الأحد، على إعطاء أطفالهم جرعة التطعيم ضد فيروس شلل الأطفال، وأصطفوا في طوابير أمام عدد من مراكز التطعيم التي افتتحتها الجهات الحكومية والمنظمات الأممية والدولية المختلفة، وسط دعوات إلى المشاركة بكثافة في حملة التطعيم لوقاية أطفالهم من المرض، وحملات عبر مواقع التواصل الاجتماعي لتفنيد الشائعات التي انتشرت بشأنه خلال الأيام الماضية. وانطلقت الحملة في مرحلتها الأولى في المحافظة الوسطى من قطاع غزة، وهي تستهدف في مجملها 640 ألف طفل فلسطيني، وستمتد إلى بقية مناطق القطاع تباعاً على مدار تسعة أيام، وذلك بعد تسجيل إصابة بالمرض، ورصد الفيروس في مياه الصرف الصحي، ومخاوف من انتشاره بين الأطفال، في ظل استمرار الحرب وانهيار المنظومة الصحية.

وتنتهي حملة التطعيم في المحافظة الوسطى في 4 سبتمبر/أيلول الحالي، ومن ثم تنتقل إلى محافظتي خانيونس ورفح في الفترة من 5 إلى 8 سبتمبر، وبعدها تنتقل إلى محافظتي غزة والشمال في الفترة من 9 إلى 12 من الشهر ذاته. وقال مدير المستشفيات الميدانية بوزارة الصحة، مروان الهمص لـ«العربي الجديد» «بعد اكتشاف الفيروس المسبب لمرض شلل الأطفال، قمنا بالتواصل مع منظمة الصحة العالمية للفحص في مختبرات خارج القطاع، وجرى اكتشاف إصابة واحدة. قمنا بالتواصل مع المنظمات الدولية لجلب التطعيمات للأطفال دون سن العاشرة في أي انتشار للمرض سيكون وبالاً على القطاع كله»، وأضاف الهمص: «مرض شلل الأطفال اختفى من كل أنحاء العالم منذ عام 1983، ويمتاز قطاع غزة بنسبة تطعيم 100% للوقاية من الأمراض المختلفة، لكن بسبب الحرب، ومنع الاحتلال دخول الطعوم، وتدمير المستشفيات والبنية التحتية وشبكة المياه الصالحة للشرب ظهر الفيروس. الوزارة تكافح لمنع انتشار المرض، ولديها فرق طبية خضعت لدورات، وهي مؤهلة للقيام بالحملة».

وفي 18 يوليو/تموز الماضي، أعلن عن رصد فيروس شلل الأطفال في عيّنات من مياه الصرف الصحي في جنوبي قطاع غزة ووسطه، ومنذ ذلك الوقت بدأت الأمم المتحدة، مطالبة سلطات الاحتلال الإسرائيلي بالسماح بإدخال اللقاحات اللازمة لتنفيذ حملة تطعيم في القطاع، وبوقف لإطلاق النار، أو لهدنة إنسانية على أقل تقدير.

وقال مدير الرعاية الأولية بوزارة الصحة في غزة، موسى عابد، إن 95% من الأطفال من عمر يوم إلى عمر عشر سنوات سيتلقون اللقاحات في 60 نقطة طبية ثابتة، وإن العمل جار لإقامة نقاط طبية متنقلة لضمان وصول التطعيمات إلى الجميع، وتم الانتهاء من وضع خطة متكاملة لإتمام الحملة بنجاح في جميع محافظات قطاع غزة.

وأشار عابد إلى أن حملة التطعيم تجري تحت إشراف وزارة الصحة الفلسطينية، بالشراكة مع وكالات أممية مثل منظمة الصحة العالمية و«يونيسف» و«أونروا»، وأن مخيمي المغازي والبريج إلى الشرق من وسط القطاع ليسا ضمن المناطق التي صنّفها الاحتلال «آمنة» خلال فترة الهدنة الإنسانية الخاصة بالتطعيم التي تبدأ يومياً من السادسة صباحاً حتى الثانية بعد الظهر.

وقال المكتب الإعلامي الحكومي في غزة، إن حملة التطعيم ضد شلل الأطفال تستوجب وقفاً فورياً لإطلاق النار، وإن استمرار حرب الإبادة يشكل خطراً حقيقياً على المدنيين. مشدداً في بيان على أن «الاحتلال الإسرائيلي هو الذي عمل على انتشار مرض شلل الأطفال، ووقوع أولى الإصابات في قطاع غزة، وذلك من خلال تهيئته بيئة هذا المرض الخطير، وغيره من الأمراض والأوبئة». وبعد مماطلة طالت من قبل سلطات الاحتلال، وتجاهل مطالبة الأمم المتحدة بهدنة شاملة لمدة أسبوع كامل، أعلنت الأمم المتحدة انطلاق حملة التحصين ضدّ شلل الأطفال. وشدد ممثل منظمة الصحة العالمية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، ريك بيبركورن، على أنهم لن يتمكّنوا من المضيّ في الحملة «من دون هدن إنسانية»، مشيراً إلى أنّ هذه الحملة تأتي وسط ظروف معقّدة بصورة لا تُصدّق وتحدّيات هائلة. وأوضح أنّ وزارة الصحة الفلسطينية سوف تعمل بالتعاون مع منظمات الأمم المتحدة، من أجل تنفيذ حملة التطعيم وتزويد الأطفال الفلسطينيين المستهدفين بجرعتين من اللقاح، وأنّ 1,26 مليون جرعة من اللقاح المضاد لشلل الأطفال أُدخلت إلى قطاع غزة، في حين أنّ ثمّة 400 ألف جرعة إضافية منتظرة، وأن أكثر من 2180 عاملاً صحياً ومجتمعياً يشاركون بحملة التطعيم.

وشدّد بيبركورن على أنّ ثمّة حاجة إلى تطعيم 90% من الأطفال المستهدفين في جولتَي الحملة، التي تفصل بينهما أربعة أسابيع، من أجل وقف التفشّي، ومن أجل منع انتشار فيروس شلل الأطفال في قطاع غزة، وكذلك تفادي انتشاره على صعيد عالمي. وأفاد: «لدينا التزام أوّلي بهدن إنسانية محدّدة في مناطق محدّدة، وإسرائيل وافقت على (هدن مؤقتة) لمدّة تسع ساعات يومياً».

تلقيح ضد شلل الأطفال في دير البلح (أشرف أبو عمرة/ الأناضول)

من اليوم الأول لحملة التطعيم ضد شلل الأطفال (عبد الرحيم الخطيب/ الأناضول)

ذوو الإعاقة الأردنيون: المشاركة الانتخابية ترشّحا وانتخاباً

سيكون أمام الأشخاص ذوي الإعاقة في الأردن، ناخبين ام مرشحين، مواجهة عديد من التحديات المجتمعية، آملين ان تكون انتخابات العاشر من سبتمبر/ أيلول الجاري مختلفة وأكثر إنصافا لهم

عمّان ـ **أنور الزيادات**

يُواجه الأشخاص ذوو الإعاقة في الأردن صعوبات وتحديات تقف عائقاً أمام مشاركتهم في الانتخابات البرلمانية المزمع إجراؤها في 10 سبتمبر/ أيلول الجاري، ترشيحاً وانتخاباً، في ظلّ الصورة النمطية في المجتمع وغياب البيئة المناسبة لهؤلاء لممارسة حقوقهم وتحقيق أحلامهم. لهذه الفئة الحق بثلاثة مرشّحين على القوائم العامة، في وقت تقدّر نسبة ذوي الإعاقة في الأردن بأكثر من 13% من السكان.

وتشارك في الانتخابات 25 قائمة انتخابية على القائمة العامة وتضم 686 مرشحاً، فيما يبلغ عدد القوائم المحلية 174 وتضمّ 954 مرشّحاً موزعين على 18 دائرة انتخابية في المملكة. ويبلغ إجمالي عدد الناخبين خمسة ملايين و115 ألفاً و219.

وتقف الأردن، بكافة مؤسساتها، أمام امتحان حقوقي حول مشاركة الأشخاص ذوي الإعاقة في الحياة السياسية والانتخابات على وجه الخصوص، وضرورة دمجهم في الحياة العامة وممارستهم لحقوقهم السياسية من دون أية تمييز أو تقصير في بيئة مهيأة ومناسبة.

لدى الناشط الحقوقي معتز الجنيدي إعاقة حركية، وهو بطل العالم لعامي 2010 و2014 في رفع الأثقال، وحائز على برونزية في بارا أولمبياد بكين 2008، بالإضافة إلى ذهبيتي آسيا لعامي 2010 و2011، يقول لـ «العربي الجديد» إنه يواجه تحدياً للوصول إلى مجلس النواب من أجل خدمة الأشخاص ذوي الإعاقة وكافة أفراد المجتمع الأردني، هو الرشح على قائمة حزب الشورى. ويوضح أن فكرة الترشيح جاءت بتشجيع من الناس كونه ناشطاً حقوقياً في الدفاع عن الأشخاص ذوي الإعاقة، فضلاً عن تشجيع المكتب السياسي لحزب الشورى، الذي هو عضو فيه، للترشح للانتخابات، وخصوصاً أنه مسؤول عن ملف ذوي الإعاقة في الحزب الذي يهتم من خلال برامجه بذوي الإعاقة، ويرى أنه من الأهمية أن يكون هناك ممثلون عن هذه الفئة في مجلس النواب. ويشير إلى أن هذه الفئة تواجه عقبات كثيرة، أبرزها تلك المادية والاجتماعية وغيرها، مستدركاً أن «ما واجهته عدد قليل من المتنمرين، وربما هذا يعود لتاريخي السابق بوصفي بطلا رياضيا وناشطا اجتماعيا». ويلفت إلى أن نسبة المرشّحين من ذوي الإعاقة قليلة كون اهتمام بعض الأحزاب بذوي الإعاقة صورياً، وقد اقترحت على أعضائها من ذوي الإعاقة مراتب متأخرة في القوائم الانتخابية العامة للانتخابات المقبلة.

> يخوض الأردن امتحان مشاركة الأشخاص ذوي الإعاقة في الانتخابات
>
> لذوي الإعاقة الأردنيين الحق بثلاثة مرشحين على القوائم الانتخابية

ويصف الجنيدي تجارب ذوي الإعاقة في الانتخابات البرلمانية السابقة بـ «المزعجة» بسبب النتائج الضعيفة لهم فيها، مشيراً إلى أن فشل التجربة الحالية سينعكس سلباً على مستقبل الأشخاص ذوي الإعاقة في المشاركة السياسية، فيما سينعكس إيجاباً في حال نجاحها. ويتمنى أن تكون وعود الهيئة المستقلة للانتخاب دقيقة حول تهيئة المرافق لضمان المشاركة الفاعلة لذوي الإعاقة في الانتخابات، لافتاً إلى أن وعود الهيئة في الانتخابات التي جرت سابقاً لم تكن دقيقة، على أمل أن تكون هذه المرة مختلفة لزيادة الإقبال على المشاركة.

ويطالب الجنيدي بضرورة وجود كوتا لذوي الإعاقة في مجلس النواب الأردني، نسبة المرشّحين من ذوي الإعاقة قليلة كون اهتمام بعض الأحزاب بذوي الإعاقة صورياً، وقد اقترحت على أعضائها من ذوي الإعاقة مراتب متأخرة في القوائم الانتخابية العامة للانتخابات المقبلة.

من انتخابات عام 2022 في عمّان (محمد صلاح الديب/ الأناضول)

وقالت الدكتورة تقى المجالي، وهي من ذوي الإعاقة البصرية، لـ «العربي الجديد»، إنها قبل عامين ونصف العام، انضمت إلى حزب إرادة، بعدما اقتنعت بالانتماء إلى الأحزاب التي يمكن أن تتبنّى قضايا الأشخاص ذوي الإعاقة، مشيرة إلى أنه منذ ذلك الوقت، كانت جزءاً من صياغة مشروع الحزب. تضيف أنه في مرحلة استعداد الحزب للمشاركة في الانتخابات، تمت دعوة الراغبين بالترشح للتقدم، وانطبقت عليها شروط الترشح التي ركزت على النشاطات العامة والتطوعية المتعلقة بالشباب، واختارها الحزب للقائمة العامة بوصفها امرأة شابة من ذوات الإعاقة. وترى أن الترشح لانتخابات تجربة غنية، وقد فتحت الباب واسعاً للتواصل مع المجتمعات المحلية في مختلف أنحاء المملكة، والرسالة هي أن الأشخاص ذوي الإعاقة قادرون على القيام بكامل المهام مثل أي نائب آخر. وتلفت إلى أن من الصعوبات التي تواجه ذوي الإعاقة هي تقبل المجتمع عموماً، مستدركة بأن الوضع اليوم أفضل من سنوات سابقة مضت بالنسبة إلى ترشح امرأة من ذوي الإعاقة. وتقول إن الهيئة المستقلة للانتخاب كانت متعاونة وقدمت تسهيلات، وهناك فيديوهات بلغة الإشارة لتوضيح العملية الانتخابية، موجهة لذوي الإعاقة كون الانتخابات ستجرى وفق قانون جديد، مؤكدة على أهمية زيادة وعي الناخبين وغيرهم من خلال قانون الانتخاب الجديد. وترى أن مشاركة ذوي الإعاقة، حتى وإن كان عدد المرشحين قليلا جداً، هي مشاركة حقيقية. المهم إيصال رسالة ذوي الإعاقة للمجتمع، مطالبة بكوتا.